



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

التخطيط في الفكر الاقتصادي الاسلامي

أ.م.د. مها عبد الرحمن حسين

أ.م.د. محمد علي حسين

قسم التاريخ/ جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

mohammed.hs.hum@uodiyala.edu.iq

07711683422

07700143007

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على خاتم الانبياء والمرسلين نبي الامة محمد وعلى آله وصحبه اجمعين :
وبعد

ان تطور الحياة بمختلف جوانبها في وقتنا الحاضر بصورة عامة والحياة الاقتصادية على وجه الخصوص يحتم علينا نحن كباحثين ان نبحث في وسائل واساليب التنمية والتخطيط الاقتصادي الذي رسمه الاسلام والذي تناول مختلف جوانب حياة البشر روحياً كانت ام مادية ، وهذا ما عُبر عنه ومنذ ذلك الحين بان الاسلام (دين ودنيا) ، وهذا ما سعى اليه الاقتصاد الاسلامي من تقديم اقتصاد متميز له اصول ومبادئ جاء بها تلبي احتياجات العصر وتكفل سعادة البشر ، سيما ان دور الباحث هنا البحث في ماهية الاقتصاد الاسلامي هو استظهار الحلول والكشف عن الوسائل والاساليب الاقتصادية الاسلامية لمواكبة التطور والتنمية الاقتصادية ومواجهة ما يتعرض له الفرد والمجتمع من مشاكل اقتصادية .

ان عملية التنمية والتخطيط الاقتصادية ليست عملية تتبناها الدولة وتشرع لها فحسب وانما هي عملية يجب ان يشترك فيها جميع ابناء وعناصر المجتمع ، ذلك لان التخطيط الشامل لا ينفى نشاط الفرد او وجود القطاع الخاص ، وانما التنسيق بين نشاط الفرد والدولة والاستعانة بالقطاع الخاص وفقاً للخطة المرسومة لتحقيق اهداف التنمية الاقتصادية وهو ما يدعو اليه الاسلام ، وهو في النهاية يرسم خطط



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المستقبل لفترات متتالية واجيال متعاقبة ، وقد يصل تدخل الدولة في هذا المجال الى حد التخطيط الاقتصادي الشامل.

وانطلاقاً من تقديرنا اهمية دراسة الحياة الاقتصادية التي اعطى الدين الاسلامي لها اهتماماً بالغاً ووضع لها الاحكام والتشريعات التي تنظم حياة الافراد والمجتمعات بما يحقق مصالحهم الدنيوية والآخروية ، تناولنا في دراستنا هذه مبحثين كان الاول منها معبراً عن أسس ومفاهيم التخطيط في الفكر الاقتصادي الاسلامي ، اما الثاني فقد تناول المبادئ والاهداف الاقتصادية الاسلامية .

تمهيد : أصول الاسلام وسياسته في التخطيط الاقتصادي

ان دراسة تاريخ الاقتصاد الاسلامي وتطوره يمكن تقسيمه الى اربع مراحل هي: مرحلة التكوين وتبدأ من عهد النبوة وتنتهي بخلافة الامام علي(ع) ، ومرحلة النضج وتشمل العصر الاموي والعصر العباسي الاول وبدايات العصر العباسي الثاني ومرحلة الركود وتشمل العصر العباسي الثاني لحين الاحتلال الاوروبي للعالم الاسلامي واخيراً مرحلة التبعية للاقتصاد الغربي وهو بذلك جعل الاستقرار السياسي ونظام الحكم هو العامل الاساس في تحديد مراحل تطور الاقتصاد الاسلامي⁽¹⁾ فالتأمل العميق في الآيات القرآنية يبين بوضوح جذور التخطيط الاقتصادي في الاسلام بقول الله سبحانه وتعالى(هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها)⁽²⁾ ، فلفظ "أنشأكم من الارض" هو إشارة الى عملية الخلق والإيجاد "واستعمركم" أي جعلكم عمارها وسكانها⁽³⁾، إذ يروي المفسرين رواية زيد بن اسلم حيث يقول "أي أمركم بعمارة ما تحتاجون إليه من بناء مساكن وغرس أشجار"، وجاء في الميزان أي الطلب في جعل الارض عامرة لكي ينتفع بها بما يطلب من فوائدها⁽⁴⁾ ، وفي مجمع البيان: أمركم من عمارتها بما تحتاجون إليه من المساكن والمزروعات وغرس الأشجار⁽⁵⁾، وهناك الكثير من الامثلة التي ورد ذكرها في القران الكريم والتي تشير الى اصالة التخطيط في الفكر الاقتصادي الاسلامي وتبين اهميته واثره في حياة الانسان ومنها على سبيل المثال لا الحصر يقول الله سبحانه وتعالى على لسان النبي يوسف(ع) وهو يفسر رؤيا الملك ويرشده الى الخطة اللازمة لمواجهة السنوات القادمة المتوقعة يقول تعالى (وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون .. يوسف أيها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون ، قال تزرعون سبع سنين دأبا



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصدون ، ثم من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون⁽⁶⁾.

ففي هذه الآية الكريمة يبين النبي يوسف (ع) للناس اجمع ما يجب عليهم عمله في مواجهة الازمات وايجاد التدابير العملية لها كما إنها تبين الوسائل المثلى التي تركز عليها العملية التخطيطية والتي يمكن اجمال البعض منها بالاتي :

- العمل المتواصل في القطاع الزراعي من اجل تامين الغذاء في سنوات الضيق المقبلة، وفي ذلك يقول الله تعالى على لسان يوسف (تزرعون سبع سنين دأبا)
- خزن الزرع بطريقة تؤمن عدم تلفه نتيجة الآفات الزراعية فجاء قول الله على لسان يوسف (فذروه في سنبله)

- التأكيد على ضرورة الاقتصاد في الاستهلاك ، وعدم الإسراف والتبذير فقال الله سبحانه على لسان نبيه يوسف (ع) (إلا قليلا مما تأكلون).

- ضرورة توفير فائض والتقليل من حجم الاستهلاك من اجل إعادة عملية النمو .
وفي الوقت نفسه دعا الاسلام الى اصلاح الاوضاع الاقتصادية عند انحرافها قال تعالى (ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها)⁽⁷⁾ ، ومن الامور التي اضعفت الاقتصاد الاسلامي في كثير من الاوقات هو عدم وجود سياسات اقتصادية واضحة لدى الحكام⁽⁸⁾

المبحث الاول: أسس ومفاهيم التخطيط في الفكر الاقتصادي الاسلامي

(بناء الفرد و المجتمع)

اقرت الشريعة السمحاء بناء الفرد و المجتمع وفق المبادئ والقيم الاسلامية ووضعت القواعد والتشريعات الاجتماعية والاقتصادية التي تنظم سير الحياة الاجتماعية و الاقتصادية للفرد والمجتمع .

ولكي يحكم تنفيذ هذه القواعد والتشريعات يستلزم وجود قوة موضوعية من خارج الفرد تستمد مشروعيتها من الشرائع و تنسجم وتتطابق مع الفطرة الانسانية السليمة ، ومع الغايات والاهداف المطلوب تحقيقها في حياة الفرد في اطار المنهاج الاسلامي الشامل اذ لا حرية للشخص فيما نصت عليه الشريعة الاسلامية من الوان النشاط التي تتعارض مع المثل و الغايات التي يؤمن الاسلام بضرورتها⁽⁹⁾

وتستمد المحددات الموضوعية قوتها التنفيذية من خلال ما تكفلت به الشريعة الاسلامية المتمثلة بالنصوص القرآنية والسنة النبوية ، من منعها لنشاطات اقتصادية بالنظر لما لها من اثار سلبية على تحقيق السمو الروحي للفرد والمجتمع معا ، كتحريم الربا ، و منع الاحتكار ، والغش ، وحجر السفينة ،



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

ومنع الاتجار بالمحرمات ، ومنع التبذير و الاسراف، وكذلك احكام وقوانين تنظيم الميراث و التركات كما مبين في قوله تعالى(احل الله البيع و حرم الربا)⁽¹⁰⁾ ، وقوله تعالى (انما الخمر و الميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فأجتنبوه لعلكم تغفحون)⁽¹¹⁾ ، وفي قوله تعالى (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين)⁽¹²⁾ وقول الرسول الكريم(ص): " الجالب مرزوق و المحتكر ملعون"⁽¹³⁾.
كما وضعت الشريعة الاسلامية مبدأ اشراف ولي الامر على النشاط العام و تدخل الدولة لحماية المصلحة العامة ، له اكبر الاثر في تفعيل اثر المحددات الموضوعية لضمان تحقيق العدالة الاجتماعية على مر الزمن .

اولاً : بناء الفرد

يحتل الانسان في العقيدة الاسلامية منزلة لا تلو عليها سوى منزلة الله سبحانه وتعالى⁽¹⁴⁾، لأنه يمثل اللبنة الاولى في بناء المجتمع ، الذي يريده الاسلام فميزه عن سائر المخلوقات وكرمه ورفع شأنه بقوله تعالى(اني جاعل في الارض خليفة)⁽¹⁵⁾ وقوله تعالى:(ولقد كرمتنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً)⁽¹⁶⁾ .
فالانسان اقدر المخلوقات من القيام بمهام ذلك الاستخلاف وهو اقدر كذلك من الملائكة على القيام بتلك المهام ، لأنه جمع بين جنبه ما تفرق فيهما ، و زاد عليهما معجزة الله الكبرى في الانسان ، وهي العقل ، فزاد به عنهما مجتمعين هذه القوى مجتمعة من النفس والعقل والروح تمثل الذات الانسانية ، وكل قوة منها تدل على الذات هذه في حالة من حالاتها ، ولا تتعدد (الذات) الانسانية باية صورة من صور التعدد ، لأنها ذات نفس او ذات روح ، او ذات عقل ، وانما هي انسان واحد ، في جميع هذه الحالات⁽¹⁷⁾.

والانسان بما يأمره به ربه و انتهائه عما ينهاه عنه ، انما يسير في طريق المثل الاعلى ، وبالتالي يقترب من الكمال ، ويكون بقدر اقترابه منه بحق خليفة الله في الارض ، كما اراد الله له ان يكون (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ، ذلكم الله ربي ، عليه توكلت و اليه انيب)⁽¹⁸⁾.
لذا ليس من الغريب بشيء ان نجد اخلاقية الفرد المسلم في عهد الرسالة هي محاكاة لأخلاقية القدوة رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) ذلك لان النبي (صلى الله عليه وسلم) عني عناية خاصة بصياغة الفرد و تربيته على الاخلاق الفاضلة ليصبح الوسيلة و الغاية للعقيدة .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ثانيا : بناء المجتمع

ان التعاليم المجردة التي نصت عليها علوم الاخلاق كقولهم "احبب الناس" او "كن صادقا" او "ثق بالله" لا تكفي ، لأنها عرضة لكثير من التفسير المتناقضة⁽¹⁹⁾ ان المطلوب هو مجموعة من القوانين المحكمة المضبوطة التي تنسق مهما اتسعت دائرة هذا التنسيق مجال الحياة البشرية بأكملها و تتعرض لكل مظاهرها الروحية، والمادية، والفردية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية .

ان الاسلام يحقق هذه الغاية عن طريق قانون الهي هو الشريعة ، وهي تشمل بين وفتيها الاحكام التي جاء بها القرآن الكريم بعد ان فسرتها ووضحتها بالأمثلة العملية احاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

ان الله سبحانه و تعالى يكشف لنا عن ارادته فحسب و لا يجبرنا على ان نسلك وفق هذه الارادة ، انه يمنحنا حرية الاختيار لانه كيفما كان الاختيار فان التبعه علينا ، وانه على الرغم من اختيارنا طريقة الطاعة لله تعالى فإنه لا يتاح لنا تحقيق ذلك على الوجه المطلوب لانه و ان كانت الغاية الاساسية للدين الاسلامي هي اصلاح الناحية الفردية في الانسان، فإنه مما لا ريب فيه ان جزءاً كبيراً من مبادئ الاسلام لا يمكن تطبيقه الا عن طريق مجهود موحد لعدد من الافراد، هو مانسميه بالمجهود الاجتماعي . و هكذا فإن الفرد مهما صحت عنده العزيمة فإنه لن يتمكن بحال من الاحوال ان يصوغ حياته على نحو يتفق مع تعاليم الاسلام دون ان يصوغ المجتمع الذي يعيش فيه شؤون حياته ايضا في الاطار الذي رسمه الاسلام و على سبيل المثال تقوم اخوة المسلمين على اسس متينة اهمها العقيدة التي يعتنقها الكل عن ايمان و رضا، وتكون تلك العقيدة هي محور الوحدة المشتركة، والروح السارية فيهم، والاخوة الدينية هي اصدق تعبير عن العقيدة اذ يقول الله سبحانه و تعالى(انما المؤمنون اخوة)⁽²⁰⁾ ويقول الرسول (صلى الله عليه وسلم)" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، ثم شبك بين اصابعه"⁽²¹⁾

وربطت هذه الاخوة بين قلوب المسلمين حتى اصبحوا متحابين في اسره واحدة كبرى يفرح المسلم لفرح اخيه ، و يحزن لحزنه ، ويمد يد المعونة اليه عند الحاجة و يرشده اذا غوى ، و يهديه اذا ضل و يرحمه اذا ضعف ، و يعامله بما يجب ان يعامل به ، و يقدم له النصيحة اذا استتصحه او رأى عليه ما ينكره الشرع و الدين و يحفظه في ماله و عرضه غائبا و حاضرا ، ويسعى في اصلاح ذات البين و رفع ما يقع من الخلاف اخوة متصافون رحماء متحابون بينهم و يدعم الاسلام الحب و يجعله اساس بناء المجتمع .

اما التكافل الاجتماعي يعد ابرز لوازم الاخوة وهو شعور الجميع بمسؤولية بعضهم عن بعض ، وان كل واحد منهم حامل لتبعات اخيه ، ومحمول على اخيه ، يسأل عن نفسه ويسأل عن غيره ، والسنة النبوية



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

على لسان الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) و سلوكه بينت ما للمسلم على المسلم من حقوق تجب مراعاتها ،

وهكذا فهم المسلمون الاولون مبدأ مسؤولية المؤمنين بعضهم عن بعض ، فقالوا بالنصح والارشاد ينصح عالمهم جاهلهم ، و يرشد كبيرهم صغيرهم ، بل لقد نصح الصغير الكبير و المرؤوس الرئيس ، و المحكوم الحاكم ، وتقبل الجميع من الجميع شاكرة السننهم ، مطمئنة قلوبهم ، فاستقامت لهم الامور ، و تقدمت بهم الحياة و كانوا اقوياء⁽²²⁾ ، وما العدل إلا ويعد اهم دعائم السعادة التي يسعى اليها البشر ان يطمئن الناس على حقوقهم ، و ان يستقر العدل فيما بينهم ، وكان في اول ما قرره الاسلام حفظا لكيان المجتمع البشري ، مبدأ العدل بين الناس وهذا ما اكده القرآن الكريم من اقامة العدل و اجتثاث كل اشكال الظلم كون ذلك الرسالة الاساسية لجميع رسل الله(لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط)⁽²³⁾ .

ثالثا: اثر بناء الفرد والمجتمع في تحديد الحريات الاقتصادية

ان بناء الانسان المسلم بالكيفية التي خطط لها الاسلام ، باعتماده مجموعة من القواعد السلوكية والآداب والمفاهيم والاسس والركائز الايمانية المتعلقة بشؤون الحياة الاقتصادية والاجتماعية المتأتية بالأصل عن تربية ذاتية قائمة على الايمان المطلق بالعميقة، والتي ترسخت في ذهنه وهذبت شخصيته . جعلت منه ينظر الى محتواه الروحي والفكري قبل ان ينظر الى رصيده المادي⁽²⁴⁾ ، وهنا تبرز اهمية الاقتصاد الاسلامي من خلال قدرته على الاستفادة من أخلاقية انسان الاسلام و تحويل هذه الاخلاقية الى طاقة دفع و بناء كبيرة في عمليات التنمية وانجاح تخطيط سليم للحياة الاقتصادية ، كما جاء في كتاب الامام علي(ع) الذي وجهه الى الاشر النخعي بقوله: " وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك إلا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرج البلاد واهلك العباد"⁽²⁵⁾

ويستهدف المذهب الاقتصادي الاسلامي من المحددات الموضوعية تحقيق جملة من الاهداف⁽²⁶⁾ :

- دفع الناس الى العمل و بذل الجهد لكسب المال و تتميته بدلا" من اللجوء الى وسائل كسب غير مشروعة .
- اغلاق منافذ تضخيم الثروات في ايدي قلة من الناس .
- بناء علاقات اقتصادية بين الناس قائمة على اساس التكافل والتراحم والعدالة، بدلا" من التباغض والتنافر والتظالم و الغش وما يجلب من صراع وقلق اجتماعي في حياة الناس .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
مساحة للدراسات



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

ويتوخى الاسلام من جراء تحريم هذه الطرق تحقيق تكافؤ الفرص و القضاء على الانحراف و تحقيق التوازن المجتمعي الاقتصادي .

المبحث الثاني : المبادئ والاهداف الاقتصادية الاسلامية

لقد حرص منهج الفكر الاقتصادي الإسلامي منذ اللحظات الأولى وقام وفق منطق التنضير والتطبيق على ان تمكن الدولة الإسلامية من تنفيذ حدود الأمة على الأرض في جميع أوجه النشاط الاقتصادي من خلال أشكال الاستخلاف الثلاثة المتمثلة باستخلاف الدولة، والأمة، والأفراد ، إذ ان النظام الاقتصادي الاسلامي يعمل من خلال الرؤيا الشاملة للكون والانسان والحياة ، ومع تعقد الأوضاع الاقتصادية وازدياد الحاجات كماً ونوعاً برزت ضرورة شديدة لإيجاد إجراءات من شأنها ضبط عملية التنمية والتخطيط ووضع القواعد الأساسية لذلك وبرز الهدف الرئيسي من ذلك بقوله تعالى "فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً"⁽²⁷⁾ ، ذلك أن التخطيط للعمل التنموي في الإسلام يعد جزءاً من مضمون خلافة الإنسان لله في الأرض حيث يتطلب ذلك تحقيق التقدم للأفراد والمجتمع.

ان نظرة سريعة لطبيعة النشاط الاقتصادي الذي زامن الرسول(صلى الله عليه وسلم) ومرحلة الخلفاء الراشدين تظهر بوضوح ان هناك ثلاثة انواع من الخطط اتبعت لمعالجة المشكلات التي واجهت الأمة الإسلامية ، وان كانت محدودة وفي نطاق معين إلا انها بينت وجود ما اقرته الشريعة من تخطيط من حيث البعد الزمني.

منها ما كان يعرف بالخطط قصيرة الاجل : وهذا النوع من التخطيط التجأ إليه المسلمون في حالات الطوارئ الاستثنائية للحد من آثارها ووضع الحلول المناسبة لعلاجها. ومن أمثلة ذلك ما ورد عن النبي(صلى الله عليه وسلم) من منع ادخار الأضاحي مع ان الادخار جائز أكثر من ثلاثة أيام وذلك بسبب الحاجة الى الطعام نتيجة الجوع الذي اعترض جماعة من العرب .

والنوع الاخر عرف بالخطط المتوسطة الأجل: إذ يهدف هذا النوع من التخطيط الى تحسين الأوضاع الاقتصادية للأمة من خلال طرق الاستثمار المتنوعة، وجودة الإنتاج، وترشيد الاستهلاك، ومدتها ترجع الى تقدير السلطات القائمة في الدولة الإسلامية بما تراه مناسباً لتحقيق تلك الأهداف ، ومن أمثلة هذا النوع ما كان أيام الخليفة عمر بن الخطاب(رض) عندما أجلى يهود خيبر عن أراضيهم بعد أن أبقاهم الرسول(صلى الله عليه وسلم) ومن بعده الخليفة أبو بكر(رض) مقابل الشطر، عندما رأى عمر(رض) أن المصلحة تقتضي ذلك .



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

اما النوع الثالث والآخر فعرف بالخطط طويلة الأجل: ويهدف هذا النوع من هذا النمط الى تغيير حاسم وجذري في حياة الأمة الاقتصادية والاجتماعية بما يحقق الانسجام والتوازن المجتمعي، ويثبت ركائز أساسية وبنى تحتية يعتمد عليها في البناء وتحقيق النمو المستمر.

أولاً: مبادئ التخطيط الاقتصادي الاسلامي

تميز التخطيط الاقتصادي الاسلامي عن بقية انواع التخطيط في النظم الاقتصادية الوضعية باعتماده على المبدأ العقائدي اساسا في رسم وتنفيذ خطته الاقتصادية والاجتماعية والذي يرتبط بالأساس بوحدانية الله سبحانه وتعالى، وهو حجر الاساس في الاسلام وعليه تقوم النظرة العامة الى الحياة، وكل شيء ينبثق منه بصورة منطقية.

وانطلاقاً من سنة الله في الكون بربط الأسباب بالمسببات فإنه من الواجب على بني البشر وهم خلفاء الله في الكون أن يتقنوا الحقائق ويجدوا في البحث والإعداد والتخطيط والاعتماد على القوى الذاتية الإنسانية من أجل اعمار الأرض ورفي الإنسانية وتقدمها.

وهكذا تتضح علاقة التخطيط الاقتصادي بالعقيدة بأنها علاقة جدلية وترابط وثيق لا يمكن أن يعطي ثماره فيما إذا انسلخ عن تلك العقيدة، ويكتسب التخطيط الاقتصادي بكل تفاصيله وإجراءاته خاصية تعديده يبتغي فيها وجه الله عز وجل ويطلب مرضاته⁽²⁸⁾

ويتأثر نشاط الإنسان الاقتصادي تبعاً لسعة فهمه واستيعابه لمضامين العقيدة الإسلامية، وإدراكه المتأتمني من عمق ايمانه بأن الله وحده المالك لكل شيء في الكون " والله ملك السماوات والأرض وما فيهن"⁽²⁹⁾

تأتي شمولية التخطيط الاقتصادي الإسلامي من وجوب شمولية التنمية الإسلامية بقوله تعالى " هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها"⁽³⁰⁾، أي كلفكم بعمارتها. ولتحقيق تنمية شاملة هيأ الله سبحانه وتعالى للإنسان ما يمكنه من القيام بدوره التنموي بشكل شفاف ويتمكن من خلال تفعيل قانون التسخير بقوله تعالى "وسخر لكم ما في السماوات والأرض جميعاً منه"⁽³¹⁾، وفق موازنة دقيقة تحكم الصلة بين المادي والروحي بقوله " وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا"⁽³²⁾، ولتحقيق ذلك أمر المسلمين أن يكلفوا قسماً منهم بالقيام بمهمة الاعمار من خلال التفكير والبحث والتخطيط والقيام على التنفيذ وعدّ عملهم هذا لا يقل عن عمل المجاهدين الآخرين الذين كلفوا بنشر الرسالة بقوله " وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله، وآخرون يقاتلون في سبيل الله"⁽³³⁾



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

وبناءً على ما تقدم تتضح العلاقة بين التخطيط وحتمية شموليته لجميع عناصر وخطوط الحياة العامة للمجتمع الإسلامي ، وبهذه الصورة تتضح أكثر فأكثر الشمولية التي يتمتع بها التخطيط الاقتصادي الإسلامي المتأتية من النظرة الشاملة للإسلام من جميع مناحي الحياة والكون بما يحقق التوازن المادي والروحي سعياً لتحقيق الهدف النهائي هو عبادة الله سبحانه وتعالى.

إن فكرة التخطيط الاقتصادي الإسلامي هي في الأصل من صميم مسؤولية الدولة أو الإمام، وعلى هذا الأساس فالتخطيط الاقتصادي في الإسلام يرتبط ارتباطاً كاملاً بنظام الحكم في مجال التطبيق فوجود حاكم أو جهاز حكم يتمتع بنفس ما كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يتمتع به من الصلاحيات، بوصفه حاكماً لا بوصفه نبياً كان عاملاً مهماً لملء منطقة الفراغ في المذهب الاقتصادي بما تقرضه الأهداف الإسلامية وفقاً لظروفها، وبالتالي يصبح من المتاح تطبيق المذهب الاقتصادي كاملاً.

يتضح مما تقدم ان للوضع السياسي اثرا بالغا في الواقع الاقتصادي الذي طبق على الأرض كونها تمثل عنصراً إنتاجياً أساسياً وتتميز بالندرة وأهمية وظيفتها الاجتماعية ، وبهذا التصور يتحول الاقتصاد الى وسيلة فاعلة من وسائل التحول الاجتماعي وليس هدفاً بحد ذاته، وأن تحسم مشكلاته بقرارات منطلقاتها سياسية وليس اقتصادية مطلقة تأخذ بنظر الاعتبار فقط مسائل مثل الإنتاج أو زيادة الأرباح وغيرها.

ثانياً: أهداف التخطيط الاقتصادي الإسلامي

يهدف التخطيط الاقتصادي الإسلامي الى التسريع بعملية التنمية المنظمة أساساً وللعمل على خلق تنمية ذات استراتيجية يجب ضمان ما يمكن تحقيقه من اهداف متمثلة بالعمل على ازالة جميع العوائق امام الانسان وتحريره عن كل ما يقيد مواهبه وطاقاته ، وهذا ما اكده الاسلام بقوله تعالى " كل نفس بما كسبت رهينة"⁽³⁴⁾ ، "وان ليس للإنسان إلا ما سعى"⁽³⁵⁾.

كما ركز الاسلام على ضرورة ابعاد الثروات وعدم تكديسها في ايادي فئة قليلة فهذا يقتل روح الانتماء الى المجتمع ويؤدي الى سيطرة البعض عليها ، ويمنح فئة قليلة الفرصة للاستمتاع بخيرات المجتمع بينما يتفشى الفقر والحرمان في حياة الكثير من الاخرين.

كما ان العمل على تحقيق مقاصد الشريعة والمتمثلة بعمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها واستمرار صلاحها وقيامهم بما كلفوا به من عدل واستقامة يعود بالمنفعة الى الواقع العملي لجوانب الحياة كافة وفي مقدمتها الاقتصاد الإسلامي والذي يشكل التخطيط الاقتصادي الإسلامي واحداً من أهم



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

الأساليب والوسائل لتحقيق العدل الاجتماعي، وإذابة الفوارق غير الطبيعية في المجتمع، وتوجيه ثروة الأمة الى توفير احتياجات أفرادها، وتقوية المجتمع مادياً ومعنوياً .
لقد أرشد الإسلام الناس الى وفرة الموارد الطبيعية ، وإمكانية الاستفادة توجيهها بما يؤمن رفاهية المجتمع ، وان استغلال هذه الموارد الاقتصادية منها يحافظ على ثروات الأمة ، ومقدراتها من الضياع والاستنزاف نحو تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية ، وتوظيف عناصر الإنتاج بصورة متكاملة بشرية كانت أم مادية وقد تماشى هذا الارشاد مع احد الأهداف الأساسية للشريعة هو رفاهية الناس وليس رفاهية أي فئة أو أسرة ، أو منطقة بعينها ، لذا وجب على الدولة واجباً أخلاقياً وشرعياً بأن تضمن تحقيق تلك الرفاهية من خلال اعتماد جميع التدابير اللازمة لذلك ، ولتحقيق الرفاهية استهدف التخطيط ما يأتي :

1- خلق تنمية شاملة ومتوازنة

يهدف التخطيط الإسلامي بناء تنمية تقوم على أساس أنها عملية تحرير شامل للوطن والمواطن كما انه سعى الى قيام التنمية على أساس من الموازنة بين الجانب المادي والجانب الروحي فهي نشاط يقوم على قيم وأهداف المجتمع الإسلامي في كل هذه الأبعاد المختلفة⁽³⁶⁾ ، وبذلك عالج الإسلام مسألة التنمية الاقتصادية جزءاً من تنمية أوسع تتضمن الإنسان والأمة ذلك ان التنمية الاقتصادية لا تنفصل عن التنمية الشاملة.

2- خلق فرص العمل

ان من بين ما يهدف إليه التخطيط الاقتصادي في المحل الأول توفير عمل منتج لكل فرد قادر عليه، وان يكون ذلك مسؤولية الدولة، وهذا ما أكده الخليفة عمر (رض) بقوله " ان الله قد استخلفنا على العباد لنوفر لهم حرفتهم"⁽³⁷⁾.

ان توفير فرص عمل منتجة لكل عبد يكون من نتيجته القضاء على مشكلة البطالة ويصبح المجتمع بذلك منتجاً وفعالاً وقوياً بعيداً عن الضعف الذي يصيب الشعوب جراء عدم توفر فرص العمل للمجتمع.

3- إشباع الحاجات الضرورية للعباد

يهدف التخطيط الاقتصادي الإسلامي الى توفير الحاجات الأساسية الضرورية من السلع ثم الحاجيات ثم التحسينات الى جميع رعايا الدولة من مسلمين وذنبيين ، وذلك بالعمل على تأمين الغذاء، والكساء، والعلاج، والسكن، وكل الحاجات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها عن طريق تطبيق ما قرره الشريعة من قواعد⁽³⁸⁾



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
مساحة لدراساتكم



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

ان مفهوم الاحتياجات الأساسية لا يتضمن ما يحفظ للإنسان حياته وقواه البدنية فقط، وإنما يتعدى ذلك الى إشباع الاحتياجات الروحية للإنسان كالحاجة الى الثقافة بأوسع معانيها، وحق ممارسة القيم الدينية والروحية، واحترام حقوق الإنسان التي قررها الإسلام، وتمكين الإنسان من الممارسة الايجابية والفعالة لدوره في الحياة.

4- التوزيع العادل

يهدف التخطيط الاقتصادي الإسلامي الى تحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية في توزيع الدخل، حيث ان الإسلام يحرص على ان يتم تداول الأموال بين الناس دون ان تكون هذه الأموال حكرًا في يد فئة معينة والتخطيط الاقتصادي الإسلامي لا يهدف الى إعادة توزيع الثروة فحسب، بل يسعى الى تحرير الثروة من أيدي مستغليها سواء كانوا أفرادًا أو جماعات، داخلي أو خارجي .

الخاتمة

احتاج تاريخ الاقتصاد الإسلامي وما زال الى البحث الدؤب بين ثنايا المؤلفات على مدار العصور ، وظهرت الحاجة ملحة وفق مقتضيات العصر الراهن بالركون الى تلك المعلومات الهامة التي يمكن الاستفادة منها ليس فقط من باب التجربة بل تعدى ذلك الى وضع الافكار والرؤى والتخطيط للتنمية المستدامة التي يمكن للناس الاستفادة منها ، وفي ختام هذا البحث الموجز يمكن اجمال ما ياتي :

- ان بناء الإنسان يقوم على اساس من العلم والمعرفة وتقهم حقيقي لمبادئه، وإيمان عميق بها مما خلق لديه يقينا بحتمية التغيير والتطور والسعي لتحقيق أهداف الأمة في نشر المبادئ والاستخدام الأمثل للموارد.

- كان الانسان كفرد محور الحياة الرئيسية واكدت الشريعة السمحاء على ضرورة بناءه وفق قيم ومبادئ جعلت منه ومن المجتمع الدعائم الاساسية في أي بناء اقتصادي .

- كانت فكرة التخطيط الاقتصادي الإسلامي منذ البدايات الأولى مبنية على ثلاثة انواع من الخطط(قصيرة ومتوسطة وطويلة الأمد) تبعتها المسلمون لمعالجة المشكلات التي واجهت الأمة .

- امتاز التخطيط الاقتصادي الإسلامي بأنه واقعي في غايته التي يرمي الى تحقيقها، وفي الطريقة التي يتخذها الى ذلك.



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

- إن التخطيط الاقتصادي الإسلامي يقوم على جملة من المبادئ المستقاة من الشريعة الإسلامية مثل العقائدية، والشمولية، ومبدأ إحكام الصلة بين القرار السياسي والقرار الاقتصادي، والمركزية الديمقراطية، ومبدأ العمل الجماعي والمبادرة الفردية، والعلمية، والعلم والتقنية.
- يهدف التخطيط الاقتصادي الإسلامي الى إحداث تغيرات شاملة في بناء علاقات المجتمع في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على أساس من العدالة الاجتماعية .

الهوامش

- 1- العمر ، مقدمة في تاريخ الاقتصاد ، ص 95.
- 2- سورة هود ، الآية (61)
- 3- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 9 ، ص 56
- 4- الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن ، ج 3، ص 10
- 5- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج 2 ، ص 178
- 6- سورة يوسف : الآيات (43، 46، 47، 48)
- 7- سورة الاعراف ، الآية (56) .
- 8- العمر ، مقدمة في تاريخ الاقتصاد ، ص 220.
- 9- الاسدي ، مبدأ الوسط في المذهب الاقتصادي الاسلامي، ص 170 .
- 10- سورة البقرة : الاية (275)
- 11- المائدة : الآية (90)
- 12- الاعراف : الآية (31)
- 13- ابن ماجه - سنن ابن ماجه ، ج 1 ، حديث (2153) .
- 14- عبود ، في التربية الاسلامية، ص 23.
- 15- سورة البقرة : الاية (30)
- 16- سورة الاسراء : الاية (70)
- 17- العقاد ، الانسان في القرآن الكريم ، ص 37
- 18- سورة الشورى : الآية (10)
- 19- العقاد ، الانسان ، في القرآن الكريم ، ص 18.
- 20 - سورة الحجرات : الآية (10)
- 21 - البخاري، الصحيح ، ج 10، ص 449 ، حديث(6026)



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
مساحة للدراسات



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

- 22- شلتوت, الاسلام عقيدة وشريعة , ص457 .
23- سورة الحديد : الآية (25) .
24- حاجي ،المذهب الاقتصادي في الاسلام ، ص362.
25- ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج3 ، ص106.
26- الاسدي ، مبدأ الوسط في المذهب الاقتصادي الاسلامي ، ص172.
27- سورة الكهف : الآية (110)
28- مشهور ، الاستثمار في الاقتصاد الاسلامي ، ص31
29- سورة المائدة : الآية (120)
30- سورة هود : الآية (61)
31- سورة الجاثية : الآية (13)
32- سورة القصص : الآية (77)
33- سورة المزمل : الآية (20)
34- سورة المدثر : الآية (38)
35- سورة النجم : الآية (39)
36- غفر ، التخطيط والتنمية في الاسلام ، ص124-125.
37- ابراهيم ، الاقتصاد الاسلامي(قضايا الفكر ومشكلات التطبيق) ، ص115 .
38- المولى ، الفكر الاقتصادي الاسلامي ، ص199.

المصادر

- القرآن الكريم
- البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل(ت 256 هـ)
1. صحيح البخاري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1377هـ.
- ابن ابي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله (ت656هـ)
2. شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، طبعة الحلبي، القاهرة .
- الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت 548 هـ)
3. مجمع البيان في تفسير القرآن، مطبعة دار الفكر ودار الكتاب اللبناني، (بيروت-1957م) .
- القرطبي، محمد بن احمد الانصاري(ت671هـ).
4. الجامع لأحكام القرآن، دار احياء التراث، بيروت، 1966م .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني: (275 هـ)

5. سنن بن ماجه ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالخالق، مطبعة الحلبي، (القاهرة-1953م) .

المراجع الحديثة

- الاسدي، حسين علي قاسم

6. مبدأ الوسط في المذهب الاقتصادي الإسلامي، أطروحة دكتوراه مجازة من كلية الاداره والاقتصاد، جامعة بغداد، 1988م.

- حاجي ، جعفر عباس

7. المذهب الاقتصادي في الاسلام . مكتبة الالفين ، جامعة الكويت ، 198 م .

- شلتوت ، محمود

8. الاسلام عقيدة وشريعة ، ط1 ، دار القلم، القاهرة .

- العقاد، عباس محمود

9. الانسان في القرآن الكريم، دار الاسلام، القاهرة ، 1973م.

- عفر ، محمد عبدالمنعم

10. التخطيط والتنمية في الاسلام ، دار لبنان للطباعة والنشر والتوزيع ، جده .

- العمر ، فؤاد عبد الله

11. مقدمة في تاريخ الاقتصاد الاسلامي ، ط1 ، مكتبة الملك فهد ، (الرياض - 2003م) .

- الطباطبائي، محمد حسين

12. الميزان في تفسير القرآن، ط2 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت .

- مشهور ، أميره

13. الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي، مكتبة مد بولي، القاهرة ، 1992م.

- عبد المولى، سيد شوريجي



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”
17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

14. الفكر الاقتصادي الاسلامي ومكافحة برائم النمو الاقتصادي ، ط1 ، دار النشر الرياض.

- نوار ، إبراهيم

15. الاقتصاد الإسلامي، قضايا الفكر ومشكلاته التطبيقية، مجلة السياسة الدولية، العدد (61)، القاهرة، 1980م.

